لمواجهة سياسة أذربيجان العدوانية تجاه الأرمن

ترجمة د. نورا اريسيان

الهيئة الوطنية الارمنية - الشرق الاوسط

بيروت - ٢٠٠٦

ترجمة د. نورا اريسيان

لمواجهة سياسة أذربيجان العدوانية تجاه الأرمن

الهيئة الوطنية الارمنية - الشرق الاوسط

بيروت - ٢٠٠٦

يحتوي هذا الكتيب، وبشكل مختصر، على عرض لسياسة أذربيجان المعادية للأرمن التي تتمحور إيديولوجياً، وبشكل أساسي، حول تفريغ الأراضي الأرمنية التاريخية من الأرمن مثل أرتساخ (كاراباخ) وكانتساك وناخيتشيفان وغيرهما.

نظرة تاريخية

لقد أشيع في الآونة الأخيرة في المنابر السياسية الدولية والمجتمع الدولي أن النزاع الأرمني-الأذري هو نتيجة لمسألة أرتساخ (كاراباخ الجبلية) والتي بدأت عام ١٩٨٨. وقد تم طرح الأمر من قبل المؤسسات السياسية والإعلامية في أذربيجان، على هذا النحو، من أجل هدفين إثنين على الأقل وهما:

أ- تقديم أنفسهم على أنهم ضحايا الاعتداء الأرمني وخلق ظروف بحيث تحل مسألة أرتساخ لصالحهم.

ب- تحريف الحقائق التاريخية بطمس الأسباب الرئيسة للمسألة.

والحقيقة هي أن مسألة كاراباخ ليست سبباً، بل نتيجة للنزاع الأرمني-الأذري حيث أن السبب الحقيقي يكمن في السياسة المعادية للأرمن التي تتبعها حكومة أذربيجان والتي وصلت الى تطرفها في المعاداة من حيث الأشكال والوسائل المتبعة. لقد تشكل ذلك منذ الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠ كسياسة دولة من قبل الحكومة الأولى في أذربيجان وتم تنفيذها في العلاقات الأرمنية - الأذرية المستقبلية على ثلاث مراحل:

أ- في الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠: التطهير العرقي عن طريق المجازر والقهر وعمليات التهجير المنظمة من قبل الدولة.

ب- في الأعوام ١٩٢١-١٩٨٨: التطهير العرقي عن طريق تطبيق التمييز العرقي بكل أصنافه وفي كافة المجالات في الحياة العامة وكذلك عن طريق الذوبان بين الآخرين.

ج- منذ عام ١٩٨٨: التطهير العرقي عن طريق المجازر والقهر والتهجير حيث تشمل العناصر المجرمة والمجموعات التي انتقلت إليها عدوى المعاداة والجيش ومؤسسات حكومية (الشرطة وقوى الأمن وغيرها). وأخيراً انتهى

بهم الأمر الى نزاع مسلح وحرب مع كاراباخ وأرمينيا.

وقد يشكل العنصر القومي والأقليمي والثقافي والسياسي محوراً لهذه السياسة.

إن الشعب الذي يدعى أذرياً اليوم، كان يدعى «تتر القوقاس» حتى عام ١٩١٨، أما هم فكانوا، وبكل بساطة يدعون أنفسهم مسلمين (والذي أطلق اسم أذربيجان وأذري هو قائد الجيش التركي نوري باشا الذي احتل «باكو» في شهر آذار عام ١٩١٨).

هؤلاء التتر الذين لم يستقروا في كاراباخ والمناطق الأخرى من أذربيجان الحالية سوى منذ القرن السابع عشر والثامن عشر، يحاولون اليوم من خلال التزوير العلمي إثبات أنهم هم الشعب الأصلي، وأن الأرمن القادمين احتلوا أراضيهم التاريخية، وهم يواصلون الآن تلك السياسة. فقد وصل المؤرخون الأذريون الذين يعتبرون أنفسهم خلفاء الألبان الى حد يخالف الصواب في سخطهم برفض الأرمن، على أن الأرمن وجدوا في كاراباخ وفي أرمينيا الشرقية بشكل عام بدءاً من الأعوام ١٨٢٨-١٨٣٩ عندما انتصرت روسيا على إيران أولاً وثم تركيا وأتت بالأرمن من تلك البلاد وجعلتهم يستقرون في تلك المناطق.

والدليل على أن هذا التزوير العلمي هو من أوامر الدولة ما قاله رئيس أذربيجان إلهام علييف خلال حفل الذكرى المئوية الستين لأكاديمية العلوم الوطنية في البلاد بتاريخ ١٤ كانون الأول ٢٠٠٥: « لا يخفى على أحد أن الأرمن أتوا ضيوفاً الى كاراباخ الجبلية، المنطقة التي لا يمكن سلخها عن أذربيجان. نحن نعلم ذلك جيداً، ولكن ذلك لا يكفي فيجب إيصال الحقيقة التاريخية الى المجتمع الدولي».

وقد وعد المؤرخين والمؤسسات العلمية تخصيص مبالغ مادية من ميزانية الدولة لكي يبرهنوا للمجتمع الدولي تلك الحقيقة. والفكرة هي أن الأرمن الذين ظهروا في كاراباخ في السبعينات من القرن التاسع عشر لا يملكون حقهم التاريخي فيما يخص أراضي كاراباخ الجبلية». (http://regnum.ru)

ويتضح منطق هذا التزوير الذي بدأ منذ سنوات الحكم السوفياتي على النحو الآتي:

أ- يعتبر الأرمن قادمون في أرمينيا، وخاصة في كاراباخ.

ب- التراث الثقافي الغني الموجود في تلك المناطق والذي يعود الى آلاف السنين لا يعود للأرمن.

ج- لا يمكن للأرمن أن يطالبوا أذربيجان بأية أراضٍ، أو أية مطالب ثقافية أو غيرها.

تبعت هذه النظرية خطوات عملية نتجت عنها: نفي واستئصال الأرمن وتراثهم الثقافي التاريخي ومحاولة محو التراث بشكل بربري، إلا أنهم لم يتمكنوا من محي ذلك بالتزوير العلمي.

وقد تم إغفال المؤرخ أ. باكيخانوف الذي يعتبر أبا التأريخ في أذربيجان أو التستر عنه من قبل مزوري التاريخ الأذريين، لأنه في منتصف القرن التاسع عشر قام بدراسة الإرث العلمي الذي خلفه المؤرخون اليونان والرومان والعرب والأرمن وتوصل الى استنتاج بأن نهر «كورا» كان دائماً الحد الفاصل بين أرمينيا و«أغفانك».

وطبعاً من غير المحتمل التفكير أنهم لا يعرفون عظماء المؤرخين العالميين أمثال هيروتودوس وسترابون وبلوتاركوس وديونيسوس كاسيوس بلينيوس وأعمال عظماء آخرين ممن يؤكدون أنه، وقبل ٢٠٠٠-٢٥٠٠ عاماً، كان نهر «كورا» الحد الفاصل بين أرمينيا و«أغفانك». هناك الكثير من الجبال والسهول في أرمينيا حيث لا تنمو الكرمة بسهولة وهناك أيضاً أودية خصبة بشكل متوسط وأخرى خصبة جداً مثل سهل «أراكس» لأن نهر «أراكس» يجري حتى ضفاف ألبانيا ويصب في بحر قزوين وثم شاكاشين (منطقة كانتساك حالياً) المتاخمة لألبانيا ونهر «كورا» وثم «كوكاريني». (سترابون، الجغرافيا، الحادي عشر، ١٤).

لم تتغير تلك الحدود في القرون اللاحقة. وها هما شهادتان من القرنين الرابع

عشر والسادس عشر من قبل مؤلفين ألماني وجيورجي:

«أمضيت وقتاً طويلاً أيضاً في أرمينيا. بعد وفاة تيمورلنك التقيت بابنه الذي كان يحكم المملكتين في أرمينيا. كان الابن الذي يدعى شاهرخ معتاداً أن يقضي فصل الشتاء في السهل الواسع الذي يدعى كاراباخ الملفت للأنظار بسهوله الخصبة، ويرويه نهر «كورا» ومن ضفاف هذا النهر يتم جمع أفضل أنواع الحرير. بالرغم من أن ذلك السهل يقع في أرمينيا فإنه تابع للوثنيين حيث تضطر القرى الأرمنية بدفع الضرائب لهم. كان الأرمن يعاملونني معاملة حسنة دائماً لأنني ألماني وبشكل عام هم مستعدون لمساعدة الألمان، «النيميتس» كما يسموننا». (هانس شيلدبرغر، «رحلات»، في الأعوام ١٣٨٠، فصل ٦٢، ١٤٧٥، ماينتس. ترجمه الى الروسية ف. بروني، أوديسا، ١٨٣٥).

«تشمل «خامسا» (وهو ما كان يطلق على كاراباخ في القرن الثامن عشر) على إمارات سبع مماليك والشعب بأكمله يتبع المذهب الأرمني وتقع بطريركية الأرمن ضمن تلك الإمارة. وعندما توفي شاه الفرس ظهر رجل وبدأ يقوى (يعني به باناهين) من مذهب المسلمين وشعب جفانشير، وفي «خامسا» تلك الإمارة يوجد حصن قديم (ويعني به «شوشي») حيث احتل بالخداع، وقد جرت حروب عديدة بيننا وبين شعب جفانشير وكانوا دائماً يخسرون بعون الرب ويضعفون. وشعب جفانشير هو الوحيد الذي لا ينتمي الى المذهب الأرمني، ولكن، وتحت ظروف معينة قام الطرفان بتوقيع اتفاق صلح. يملك الأرمن حصناً كبيراً والموقع جبلي وتحيط به الغابات، ومع ذلك فالحقول خصبة. وشارك شعب جفانشير في الحرب بألفين وخمسمئة شخص، أما الأرمن فقد خرجوا بأربعة آلاف وخمسمئة توضعوا في شيرفان وناخيتشيفان وكينجي وكاراتاغ، وكان الأرمن في «خامسا» جنوداً شجعانا، وبما أن المماليك ليسوا على اتفاق في الإمارات فقد وقعوا تحت حكم وسيطرة شعب جفانشير». (هرقل الثالث، ١٧٢٠-١٧٩٨، ملك جيورجي، «مراسيم القرن الثامن عشر ووثائق تاريخية تتعلق بجيورجيا»، الجزء الأول، ١٧٦٨-١٧٧٤،

ص ٤٣٤-٤٣٥، سانت بيتيسبورغ، ١٨٩١، باللغة الروسية).

بالرغم من أن سياسة الأذريين المعادية للأرمن قد بدأت منذ عام ١٩١٨ بشكل منظم إلا أنها كانت تظهر حتى عام ١٩١٨، وهنا نخص بالذكر المجازر التي جرت في باكو ومقاطعة يليزافيدبول في الأعوام ١٩٠٥-١٩٠٦ بحق الأرمن، وقد راح ضحيتها آلاف الأرمن.

ولاحقاً، ذكرت الكاتبة الأذرية المعروفة أم الباني التي قضت طفولتها في باكو انطباعاتها في كتابها «أيام قوقاسية»: «كنا في أيام العيد نلعب لعبة قتل الأرمن، التي كنا نفضلها عن غيرها. كنا نقتل تامار (أرمنية من طرف والدتها) بكل ما نملك من غرائز تعصبية حتى الثمالة على مذبح الكراهية. في البداية بنزوة كنا نلومها بقتل مسلمين وعلى الفور أطلقنا الرصاص عليها عدة مرات متتالية لكي نعيد إحياء اللذة. ومن ثم كنا نبتر أعضاء جسدها، لسانها، رأسها، وأعضاءها الداخلية ونرميها للكلاب لكي نعبر عن إزدرائنا حيال الجسد الأرمني».

فالأطفال الذين تربوا على هذه الألعاب سيتحولون في المستقبل قادة أذربيجان المستقلة وجنودها وسيقترفون أفظع الأعمال الوحشية في بداية القرن ونهايته في باكو وكانتساك وسومغاييت وشوشي والعديد من المواقع المأهولة بالسكان في كاراباخ.

مجازر الأرمن في أذربيجان
في الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠

بعد استقلال أذربيجان في ٢٧ أيار ١٩١٨، كان أول ما انشغلت به السلطات الأذرية هو تغيير صورة السكان، أو الديموغرافيا، ليس فقط في العاصمة باكو بل في كاراباخ الجبلية والسهلية على حد سواء وذلك عن طريق المجازر الجماعية والتهجير القسري.

في ١٥ أيلول ١٩١٨، احتل الجيش التركي باكو، واستغلت سلطات أذربيجان تلك الفرصة السانحة من أجل تنفيذ مخططها في المجازر، وهذا جدول عن أعداد الضحايا والمتضررين:

عدد الأرمن في باكو قبل المجازر	٨٩٥٤١
عدد القتلى	٢٨٨٨٤
عدد الفارين	٣٢٠٠٠
عدد المفقودين	٣٥٨٦

امتدت موجة المجازر الى الولايات الأرمنية في كاراباخ ويليزافيدبول، واستمرت صعوداً ونزولاً حتى نهاية عام ١٩٢٠. وعلى وجه الخصوص، بدت المجازر التي اقترفت بحق الأرمن، في مدينة شوشي في آذار عام ١٩٢٠ من قبل الجيش الأذري النظامي المؤلف من ٢٠ ألف جندي، أفظع تلك المجازر.

ويمكن للجدول الإحصائي التالي أن يوضح بشكل عام المجازر الأرمنية في ولاية «يليزافيدبول» في «كانتساك» وكاراباخ بين الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠.

عدد الأرمن في المواقع السكانية الكبرى
في ولاية كانتساك وكاراباخ
بين الأعوام ١٩١٦ و١٩٢١

	عام ١٩١٦	عام ١٩٢١
	عدد الأرمن	عدد الأرمن
كانتساك	١٠٧٢٨	١٠٠٠
مدينة شاماخ	٤٥٣٤	٣٦
إقليم شاماخي	١٧٨٠٠	٦٢٦٥
كوكتشا	١٧٢٠٧	٤٣١٠
مدينة نوخ	٨٠٠٩	١٦٢٨
إقليم نوخي	١٧٧٥١	١٧٨٢
إقليم أريش	١٩١٦٩	٥٠٩٩
زاكاتالا	٢٥٣٠	١٠٦٤
شوشي	٢٢٣٧٠	٣٠٠
المجموع	١٢٠٠٩٨	٢١٤٨٤

التطهير العرقي للأرمن من قبل السلطات الأذرية بين الأعوام ١٩٢١-١٩٨٨

قامت السلطات الأذرية في السنوات السوفياتية بتغيير وسائل وطرق تنفيذ سياستها ضد الأرمن. فقد استعاضوا عن المجازر والاضطهادات والتهجير القسري بوسائل التمييز العرقي والضغوطات الثقافية-التربوية والاجتماعية-الاقتصادية. يكفي أن نذكر أنه في السبعينات تم إقفال ٧٦ مدرسة أرمنية، كانت تعمل حتى فترة الحرب، في مدينة باكو التي يقطنها ٢٠٠٠٠٠ أرمني، وكذلك المعهد الأرمني لرياض وتربية الأطفال والمسرح الأرمني. وقد حصل ذلك في الفترة التي كانت تعمل في يريفان التي يقطنها ٢٣٠٠ أذري مدرستان أذريتان والمعهد الأذري في كلية رياض وتربية الأطفال باسم خ. أبوفيان والمسرح الأذري وغيرها.

فقد كانت سياسة التمييز العرقي التي تنفذ في أذربيجان بحق الأرمن والأقليات العرقية الأخرى واضحة وفظة، حتى أنها تشكل محور حديث ومناقشة رئاسة اللجنة المركزية للحزي الشيوعي في الاتحاد السوفياتي في ١ تموز عام ١٩٥٩. ولهذا السبب يقوم الجنرال - اللواء إ. ف. شيكين بتفتيش خاص ويقدم في تقريره صورة لأعمال التعصب القومي المتطرفة التي تقوم بها السلطات الأذرية، ويقتبس من حديث رئيس المجلس الأعلى في أذربيجان م. إبراهيموفيتس: «إنها ليست فترة العشرينات. نحن الآن لدينا كوادر تحل محل غير الأذريين كافة». وخلال تقديم التقرير يأخذ. خروتشوف الكلام عدة مرات. ونقدم مقاطع مما قاله: «أيها الرفاق، نتحدث عن باكو حيث ٦٦ بالمائة من السكان هم غير أذريين ... فمثلاً في أمريكا هناك مناطق واسعة يقطنها بولونيون وأوكرانيون. وهم يأخذونها بعين الاعتبار. حتى نشطاء البرجوازية لا يتعاملون بهذا الشكل، فكيف تتعاملون أنتم؟ إنها معاملة هتلرية أو معاملة وحشية إن أردنا تعريفها بشكل فظ،

أما الديموقراطية البرجوازية فهي لا تتعامل على هذا النحو. فهي تحدد نوعاً من الحكم الذاتي للأمم الأخرى، حتى ولو كان عددهم ليس بكثير، ويتعاملون على أساس مجموعة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، أما أنتم فتستغلون ذلك، ويدعونكم شيوعيون. أين أنتم من الشيوعية؟ أنتم لستم شيوعيون، بل نازيون، هتلريون ...».

«ويتم المبالغة في دور نشطاء أمثال ناريمان ناريمانوف حيث يتظاهرون بعدم معرفة تأرجحاته وأخطائه وهفواته. فبالرغم من أن كتب الحزب الشيوعي تذكر أخطاء نشطاء أمثال أورجونيكيتزي واستيبان شاهوميان وتشاباريتزي، فإنه لا شيء يذكر عن نقائص ناريمان ناريمانوف، مع أنه من المعلوم أنه صاحب أخطاء كبيرة خاصة في مجال السياسة الوطنية».

«كيف لا تخجلون وقد وقعتم في مستنقع القومية البرجوازية. أنتم شيوعيون. حررونا من هؤلاء الأصدقاء، ونحن نحرر أنفسنا من الأعداء».

«أنا سألتهم لماذا لا تشمل القيادة أرمن وروس ؟».

حسب جريدة «زركالو» التي نشرت المادة في ٢٠٠٥/١١/١٩ «فإن هذه الوثيقة تشهد في البداية على جرأة وإخلاص م. إبراهيموف وش. غوربانوف رئيس قسم الإعلام في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أذربيجان اللذين كانا يناضلان من أجل حماية اللغة وتشكيل الوعي الوطني».

في الستينات من القرن العشرين تغيرت قيادة الدولة المعبأة بسخط «التوعية الوطنية» بعد هذا الجدال، ولكن السياسة الوطنية لم تتغير، بل استمرت بوسائل أكثر تستراً وحذراً والتي يتحدث عنها حيدر علييف بشكل واضح قائلاً:

«كنت أنا الوحيد الذي يتحدث بحزم ضد الطاشناق والقوميين الأرمن في كاراباخ الجبلية وأرمينيا على حد سواء ... كنا نشرف على الوضع في كاراباخ الجبلية. على حساب ماذا؟ طبعاً أولاً كان النظام السوفياتي هو الذي يتيح الفرص وثانياً نحن نتحدث عن الفترة التي كنت أشغل فيها منصب السكرتير الأول وأساعد في تطوير كاراباخ الجبلية. وفي نفس الوقت، كنت أسعى الى تغيير

ديموغرافيا السكان هناك. وقد اثارت كاراباخ الجبلية مسألة فتح جامعات هناك. وعندنا كان الجميع يعارضون ذلك. ففكرت بالموضوع وقررت فتح الجامعات بشرط أن تتضمن ثلاثة أقسام: أذرية وروسية وأرمنية. وتم ذلك. وكنا نرسل الأذريين من البلاد المجاورة الى هناك بدلاً من باكو. كما فتحنا أيضاً معملاً كبيراً للحذاء. ولم تكن هناك أي قوى عمالية ناشطة في استيباناكيرد، وكنا نرسل الأذريين من المناطق المجاورة الى هناك. فكنت بذلك، وبطرق أخرى، أسعى كي يكون عدد الأذريين أكبر في كاراباخ الجبلية، وينقص عدد الأرمن. فكل من كان يعمل في كاراباخ في ذلك الوقت يعلم ذلك جيداً». (مقطع من مقابلة زركالو، ٢٠٠٣/٧/٢٣).

«كنا نعير كاراباخ اهتماماً كبيراً في تلك الفترة لحماية أراضي أذربيجان الكاملة. صحيح أن بعض الهواة كانوا يلومونني لأجل ذلك. وكنت أفعل ذلك أولاً لأنه من الضروري العمل على توطين السكان الأذريين في كاراباخ الجبلية، وثانياً عدم السماح للأرمن بإثارة القضية. (جانب من الخطاب الذي ألقي في مجلس الملة المخصص لقضية كاراباخ الجبلية «باكينسكي رابوتشي»، بتاريخ ٢٠٠١/١/٤٢).

بسبب الظروف غير المحتملة التي خلقت للأرمن رحل خلال السبعين عاماً مئات الآلاف من الأرمن الى أرمينيا وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى وغيرها.

وهنا نبين إحصاء حول تلك السياسة في كاراباخ.

النمو السكاني في إقليم كاراباخ الجبلية ذات الحكم الذاتي في الأعوام ١٩٢٣-١٩٨٩

عدد السكان		من ضمنهم					
ألف شخص		الأرمن		الأذريين		الروس	
العام	المجموع	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١٩٢٣	١٥٧,٨	١٤٩,٦	٩٤,٨	٧٧	٤,٩	٠,٥	٠,٣
١٩٢٦	١٢٥,٣	١١١,٧	٨٩,١	١٢,٦	١٠,١	٠,٦	٠,٥
١٩٣٩	١٥٠,٨	١٣٢,٨	٨٨,١	١٤,١	٩,٣	٣,٢	٢,١
١٩٥٩	١٣٠,٤	١١٠,١	٨٤,٤	١٨,٠	١٣,٨	١,٨	١,٤
١٩٧٠	١٥٠,٣	١٢١,١	٨٠,٦	٢٧,٢	١٨,١	١,٣	٠,٩
١٩٧٩	١٦٢,٢	١٢٣,١	٧٥,٩	٣٧,٣	٢٢,٩	١,٣	٠,٨
١٩٨٩	١٨٩,١	١٤٥,٥	٧٦,٩	٤٠,٦	٢١,٥	١,٩٩	١,٠

وقد تشكل النمو السكاني في إقليم كاراباخ الجبلية ذات الحكم الذاتي على النحو التالي:

نسبة السكان الاجمالية ١٠٢٪

الأرمن ٨٢,٣٪

الأذريين ٤٨٤٪

الروس ٢٦٠٪

تطور النمو السكاني بين الأعوام ١٩١٧-١٩٧٩ في جمهورية ناخيتشيفان السوفياتية ذات الحكم الذاتي

كان في عام ١٩١٧ يقطن في ناخيتشيفان ٥٣٩٠٠ أرمني، ما يشكل حوالي ٤٠ ٪ من السكان. وحسب إحصاءات عام ١٩٢٦ وبعد دخولها الى تركيبة جمهورية أذربيجان السوفياتية بثلاثة أعوام أصبح عددهم ١١٢٧٦. ونبين إحصاء الأعوام اللاحقة في الجدول التالي:

	عدد السكان (ألف شخص)				حسب النسبة ٪			
	١٩٥٩	١٩٧٠	١٩٧٩	١٩٨٩	١٩٥٩	١٩٧٠	١٩٧٩	١٩٨٩
جمهورية ناخيتشيفان السوفياتية ذات الحكم الذاتي								
المجموع	١٤١٣٦١	٢٠٢٤٨٧	٢٤٠٤٥٩	٢٩٣٨٧٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
الأذريين	١٢٧٥٠٨	١٨٩٦٧٩	٢٢٩٩٦٨	٢٨١٨٧٠	٩٠,٢	٩٣,٧	٩٥,٧	٩٥,٩
الأرمن	٩٥١٩	٥٨٢٣	٣٤٠٦	٠	٦,٧	٩,٩	١,٤	٠
الروس	٣١٦١	٣٩١٩	٣٨٠٧	٣٧٨٢	٢,٢	١,٩	١,٦	١,٣

وحالياً، لا يسكن أي أرمني في ناخيتشيفان.

تطور النمو السكاني بين الأعوام ١٩٥٩-١٩٧٩
في جمهورية أذربيجان السوفياتية
وجمهورية أرمينيا السوفياتية

	عدد السكان (ألف شخص)			حسب النسبة		
	١٩٥٩	١٩٧٠	١٩٧٩	١٩٥٩	١٩٧٠	١٩٧٩
جمهورية ناخيتشيفان السوفياتية						
المجموع	٣,٦٩٧٧١٧	٥,١١٧٠٨١	٦,٠٢٦٥١٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
الأذريين	٢,٤٩٤٣٨١	٣,٧٧٦٧٧٦	٤,٧٠٨٨٣٢	٦٧,٥	٧٣,٨	٧٨,٠
الأرمن	٤٤٢٠٨٩	٤٨٣٥٢٠	٤٧٥٤٨٦	١٢,٠	٩,٤	٧,٩
الروس	٥٠١٢٨٢	٥١٠٠٥٩	٤٧٥٢٥٥	١٣,٦	١٠,٠	٧,٩
جمهورية أرمينيا السوفياتية						
المجموع	١,٧٦٣٠٤٨	٢٤٩١٨٧٣	٣,٠٣٧٢٥٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
الأرمن	١,٥٥١٦١٠	٢,٢٠٨٣٢٧	٢,٧٢٤٩٧٥	٨٨,٠	٨٨,٦	٨٩,٧
الأذريين	١٠٧٧٤٨	١٤٨١٨٩	١٦٠٨٤١	٦,١	٥,٩	٥,٣
الروس	٥٦٤٧٧	٦٨١٠٨	٧٠٣٣٦	٣,٢	٢,٧	٢,٣

التطهير العرقي للأرمن
على يد السلطات الأذرية بعد تاريخ ١٩٨٨

في عام ١٩٨٨ كان نضال الأرمن الشرعي موجهاً ضد سياسة السلطات الأذرية في اضطهاد الأرمن، والتي كان استمرارها سيؤول لا محال الى تفريغ كاراباخ من الأرمن بشكل كامل، كما جرى في ناخيتشيفان وأراض أرمنية أصلية وأراض عديدة مأهولة بالسكان الأرمن في كاراباخ السهلية.

لم يتأخر رد سلطات أذربيجان، ففي ٢٦ شباط عام ١٩٨٨ بدأت في سومغاييت مجازر منظمة من قبل الدولة، ونتيجة للأعمال البربرية التي دامت أربعة أيام تم تفريغ المدينة تماماً من سكانها الأرمن الذي كان عددهم يبلغ ٩٠٠٠ نسمة تقريباً.

وقد كتب الجنرال أ. ليبيد عن تلك الأحداث في كتابه «ألم من أجل السيادة» (نشر في يريفان عام ١٩٩٧): «كانت «سومغاييت» تفيض بسادية القرون الوسطى وشراسة ووحشية غير إنسانية وأحياناً يختلط فيها الحماقة».

أما القانوني المعروف أ. زاخاروف فقد صرح علناً أمام العالم أن النضال من أجل كاراباخ عادل، ولا يمكن إسقاطه تاريخياً: «لا يمكن لأنصاف العمليات أن تريح الناس، حتى في صداقات الشعوب. إن كان أحد يشك في ذلك حتى أحداث سومغاييت، لكن بعد تلك المأساة لا أحد يملك إمكانية أخلاقية بإلزام تبعية إقليم كاراباخ الجبلية ذات الحكم الذاتي لأذربيجان».

في ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٨ بدأت بشكل متزامن في كافة المناطق التي يسكنها الأرمن المجازر الجماعية وعمليات التهجير القسرية. والدليل على أن تلك المجازر كانت منظمة من قبل الدولة هو أن العمليات بدأت في وقت واحد، في اليوم ذاته، والساعة ذاته، ونفذت بسيناريوهات متشابهة في كافة المناطق: ناخيتشيفان وشامخور وخانلار ومينكيتشاور وتاشكيسان وكانتساك وإيميشلي وشيكي

وإسماعيلية وزاكاتالا وكيدابيك وكازاخ ومئات المناطق المأهولة الأخرى.

فخلال تلك الأيام، ترك أكثر من ٢٠٠ ألف أرمني موطنهم التاريخي، وقد راح غالبيهم ضحايا لتلك الأعمال الوحشية.

وفي كانون الثاني عام ١٩٩٠ وصلت موجة الفظائع الى العاصمة باكو، وذهبت ضحية المجازر وعمليات القهر التي دامت أسبوعاً أعداد كبيرة من الأرمن، وقد اضطر أكثر من ٢٠٠ ألف أرمني كانوا يسكنون في المدينة أن يتركوا بيوتهم وممتلكاتهم وقد وجدوا خلاصهم الى حد ما في أرمينيا وروسيا.

وفي عام ١٩٩٠ تم ترحيل السكان الأرمن قسرياً من هادروت وبيرتاتسور وشاهوميان، ومن عشرات القرى في مناطق أخرى بهدف توطينها بالسكان الأذريين.

وفي الأعوام ١٩٨٨-١٩٩٠ تم إجلاء أكثر من ٤٠٠ ألف أرمني من أذربيجان.

المقابر الارمنية في ناخيتشيفان

مصير الأقليات الأخرى قي أذربيجان

لقد كانت سياسة التطهير العرقي والانحلال تطبق أيضاً على الأقليات الأصلية العديدة في أذربيجان بشكل متوافق (أمثال الليزكيين والأكراد والتاليش والتات والأوديين والبودوخ والخريز والخيناليوك والأفار والإينكيلوتسي الجيورجيين، وكذلك الروس واليهود والألمان وغيرهم). والذين كانوا يعارضون سياسة الانحلال كانوا يرسلون الى سيبيريا بتهمة العمل أو حمل أفكار ضد السوفيات. حتى أن عدداً من تلك الشعوب لم تكن تسجل في جداول الإحصاءات السكانية للأعوام بين الخمسينات والثمانينات، بل تذكر على أساس أنها شعوب منحلة أو مختفية لأسباب مجهولة، أما إحصاءات الشعوب مثل الليزكيين والتاليش والتات والأكراد والانكيلوتسي وغيرها فكانت تذكر بشكل مقتضب جداً.

عدد الأكراد حسب الإحصاءات

يعيش في أذربيجان ٢٥٠ ألف كردي حسب المعلومات غير الرسمية، أما المعلومات الرسمية فتتشكل على النحو التالي:

في عام ١٩٢١	٣٢٧٨٠
في عام ١٩٢٦	٤٤١٩٣
في عام ١٩٣٦	٦٠٠٠
في عام ١٩٥٩	١٥٠٠
في عام ١٩٧٩	صفر
في عام ١٩٨٩	١٢٢٢٦
في عام ١٩٩٩	١٣١٠٠

وحسب الإحصاءات السكانية لعام ١٩٧٩ فإن الشعب الكردي المعروف بنسبة الولادات المرتفعة زال في أذربيجان. وللمقارنة فإننا نذكر أنه عدد الأكراد ازداد في أرمينيا وجيورجيا عام ١٩٧٩ بنسبة ٣,٥ الى ٤ مرات نسبة الى فترة العشرينات. وإعادة ذكر الأكراد في عام ١٩٨٩ أمر مفهوم في إطار النضال التحرري في كاراباخ الذي يشكل الدليل الساطع على سياسة أذربيجان الرافضة للأقليات.

عدد السكان التات

يذكر في «الموسوعة السوفياتية الكبرى» أنه كان يعيش في أذربيجان ١٥٠ ألف نسمة من التات في الثلاثينات (الجزء ٥٣، ص ٦٦٩، ١٩٣٧). ومن بينهم ٣٠ ألف يتحدثون اللغة العبرية و٢٠ ألف باللغة الأرمنية. ولكن الإحصاءات السكانية الرسمية تبين الجدول التالي:

في عام ١٩٢٦	٢٨٤٤٣
في عام ١٩٥٩	٥٩٠٠
في عام ١٩٧٠	١٤٢٠٠
في عام ١٩٧٩	٨٨٠٠
في عام ١٩٨٩	١٠٠٠٠
في عام ١٩٩٩	١٠٩٠٠

عدد السكان التاليش

حسب المعطيات الرسمية يتأرجح عدد السكان التاليش بين ٣٠٠ ألف والنصف المليون، ولكن تبين الإحصاءات السكانية ما يلي:

في عام ١٩٢٦ ٧٧٣٢٣

في عام ١٩٣١ ٨٩٣٩٨ (حسب معلومات إدارة التنمية البشرية في أذربيجان عام ١٩٣١) ويجب إضافة القسم الأكبر من شعب اللينكوران ١١٦٨٨ نسمة، فيصبح العدد الإجمالي ١٠٠ ألف تقريباً.

في عام ١٩٣٦ ٨٩٣٩٨

في عام ١٩٥٩ صفر

في عام ١٩٧٠ صفر

في عام ١٩٧٩ صفر

في عام ١٩٨٩ ٢١٠٠٠

في عام ١٩٩٩ ٨٠٠٠٠

عدد الليزكيين

يفوق عدد الشعب الليزكي المليون و٢٠٠ ألف نسمة، حيث يعيش ٣٠٠ ألف منهم في داغستان و٧٠٠ ألف في أذربيجان والباقي في بلاد أخرى. ولكن الإحصاءات الرسمية الأذرية تبين ما يلي:

في عام ١٩٢٦ ١٠٩٣٣٢

في عام ١٩٩٩ ١٧٨٠٠٠

عدد الانكيليوتس (الجيورجيين المسلمين)

في عام ١٩٢١ ١٠٠٠٠٠

في عام ١٩٩٩ ١٣٠٠٠

عدد الزاخور

في عام ١٩٢١ ٣٠٠٠٠

في عام ١٩٩٩ ١٥٩٠٠

لمحة عن عدد السكان في أذربيجان
حسب معطيات الإحصاء السكاني لعام ١٩٩٩

من الجدير ذكره أنه، وحسب معطيات الإحصاء السكاني لعام ١٩٢٦، فإن عدد الأذريين ١٢٤١٧٥٨ قد ازداد ٥,٨ مرات حسب معطيات عام ١٩٩٩، أي أن شعوباً عديدة لم توفر التقويم الذاتي حسب المعطيات الرسمية من حيث الولادات أو أن عددهم نقص عدة مرات. وهناك عدد من الشعوب تم ذكرهم في الإحصاءات الأخيرة (١٩٨٩ و١٩٩٩) بأعداد رمزية وذلك لأسباب سياسية.

أول عامل هو السياسة الداخلية: الحذر من تكرار حركة أرتساخ، فقد اضطروا الى منح حق الوجود لعدد من الشعوب «المختفية» برمتها حسب معطيات الإحصاءات السابقة في إحصاء عام ١٩٨٩ (مثل الأكراد والتاليش والأوكرانيين وغيرهم) . ولكن مع إدراك أن تقليص تلك الأعداد ليست حلاً للمشكلة، فتنازلوا أمام الشعوب ذات الأعداد الضخمة. فمثلاً كان عدد التاليش صفراً في عام ١٩٧٩ أما في عام ١٩٨٩ فأصبحوا ٢١٠٠٠ وفي عام ١٩٩٩ أصبحوا ٨٠ ألف تقريباً.

العامل الثاني مرتبط بالسياسة الخارجية: فقد وقعت جمهورية أذربيجان على مسودة اتفاقية حماية الأقليات الوطنية لدى المجلس الأوروبي، ويتوجب عليها تقديم تقارير دورية بخصوص تنفيذ تلك الاتفاقية. وفي عام ٢٠٠٢ قدمت تقريرها الأول حول التركيبة العرقية للسكان في الجدول الآتي:

	الشعب	العدد	النسبة المئوية
١.	أذريين	٧,٢٠٥,٥٠٠	(٩٠,٦٪)
٢.	ليزكيين	١٧٨,٠٠٠	(٢,٢٪)

٣.	روس	١٤١,٧٠٠	(١,٨٪)
٤.	أرمن (أخذ بعين الاعتبار		
	سكان كاراباخ)	١٢٠,٧٠٠	(١,٥٪)
٥.	تاليش	٧٦,٨٠٠	(١,٠٪)
٦.	أفار	٥٠,٩٠٠	(٠,٦٪)
٧.	أتراك-ميسخيت	٤٣,٤٠٠	(٠,٥٪)
٨.	تتر	٣٠,٠٠٠	(٠,٤٪)
٩.	أوكرانيين	٢٩,٠٠٠	(٠,٤٪)
١٠.	زاخور	١٥,٩٠٠	(٠,٢٪)
١١.	أكراد	١٣,١٠٠	(٠,٢٪)
١٢.	جيورجيين	١٣,١٠٠	(٠,٢٪)
١٣.	التات	١٠,٩٠٠	(٠,١٣٪)
١٤.	يهود	١٠,٩٠٠	(٠,١٣٪)
١٥.	أوديين	٤,٢٠٠	(٠,٠٥٪)
١٦.	آخرين	٩,٥٠٠	(٠,١٢٪)

لو تقصينا من الأرقام المذكورة الروس والأوكرانيين والجيورجيين واليهود (من الخطأ إدراج الأرمن في هذا الجدول لأنهم مواطنو جمهورية كاراباخ الجبلية المستقلة)، فيبدو جلياً أن الأقليات الوطنية الأصلية الباقية والتي تشكل ٥٪ كونها محرومة من المدارس الوطنية وإمكانية الحفاظ على الثقافة الخاصة وتطويرها، فهي محكومة بخطر الزوال من التاريخ عاجلاً أم آجلاً. حتى الواجبات التي

ماخلفته «الثقافة الاذرية»

التزمت بها أذربيجان أمام المنظمات الدولية فلن تضمن استمرار وجودها.

ويخلص الباحث الأذري في علم الأعراق أ. موسابيكوف في كتابه «بعض الفرسان في وضع الأعراق في أذربيجان الحديثة» الى ما يلي: «باستخلاص النتائج يمكن الاستنتاج (مبتعدين عن الانفصاليين الأرمن في كاراباخ) أن وجود أقليات وطنية عديدة ضمن حدود جمهورية أذربيجان لا يشكل أي خطر أساسي على وحدتها واستقلالها. ورجحت كفة ميزان الأذريين، وازدادت النسبة خلال طيلة القرن الماضي، فنسبة ١,٦٢٪ لعام ١٩٢٦ وصلت الى ٩٠٪ عام ١٩٩٩.

إن الاستنتاج يشكل محور السياسة الوطنية التي تتبعها أذربيجان: تشكل الأقليات خطراً ممكناً على وحدة واستقلال أذربيجان، ولذلك يجب أن يختفوا. فهذه الفكرة بالذات وكذلك التصريحات المعادية للأرمن التي يقوم بها رئيس أذربيجان والمسؤولون رفيعو المستوى تبين رفضهم للأرمن ورغبتهم بالقتال، وتبرهن بوضوح على أن بقاء كاراباخ في تبعية جمهورية أذربيجان في أي صيغة هو أمر مقرر مسبقاً كخيار لا محالة.

مصير الآثار المعمارية والنصب التاريخية الأرمنية في أذربيجان

كاراباخ الجبلية والسهلية

لقد أغنى الشعب الأرمني خلال قرون طويلة وطنه التاريخي وموطنه الأصلي بالمعالم الثقافية التي لا تحصى. وقد تضررت أرمينيا على التوالي من الأمم الدخيلة التي غزتها ودمرتها وألحقت الأذى بالحضارة الأرمنية وغالباً ما كانت تبطئ وحتى تثبط من تطورها.

حسب المصادر الأولية، يعتبر القرنان الحادي عشر والثاني عشر فترة عصيبة في تطور الشعب الأرمني وثقافته عندما كانت فترة سيادة الأتراك والسلاجقة.

يكفي أن نذكر أنه في أواخر عام ١١٧٠ عند احتلال قلعة «باغابيرت» والزحف الى «سونيك» جعلوا النار تلتهم أكثر من ١٠ آلاف مخطوط.

ولم توفر أذربيجان أي جهد لنفي الصروح التاريخية والمتعددة الأشكال عن وجه البسيطة وإخفاء آثارها رغبة منها في استملاك الأراضي الأرمنية التي احتلتها خلال العقود الماضية.

وغدت أعداد النصب التذكارية المهدمة تزداد عاماً بعد عام، وتتوسع جغرافياً. ولم يغفل أيضاً المعالم التاريخية الموجودة في الأراضي المأهولة بالأرمن مثل المعالم التاريخية في جمهورية كاراباخ الجبلية وكاراباخ الشمالية ومناطق مأهولة بالأرمن على الضفة اليسرى من نهر زكوراس. وكذلك لا يمكن تقليص أهمية الآثار والنصب التذكارية الموجودة في كاراباخ الشمالية (خاصة في كيدابيك وتاشكيسان) والمناطق المتاخمة لجمهورية كاراباخ الجبلية (المحررة حالياً).

كان المؤرخون في أكاديمية العلوم في أذربيجان يحاولون على مدار عقود متتالية

(بدءاً من ١٩٦٠) عبر الأبحاث التي نشرونها إقناع الأوساط العلمية والبرهان على أن الآلاف من المعالم التاريخية الموجودة في أراضي الدولة التي نشأت بعد خلق جمهورية أذربيجان ليست أرمنية بل هي إرث من الأغفان، الأسلاف المسيحيين من الشعوب التركية-التترية.

ولكن منذ عام ١٩٨٨، قامت عملية المجازر الواسعة والحانقة بحق النصب التذكارية الأرمنية والتي أشهرت على أنها أغفانية بشكل حانق في أذربيجان بفضح سياسة أذربيجان التي تغيرت رؤيتها، فعوضاً عن جهودها في استملاك النصب التذكارية الأرمنية فضلت نفيها برمتها.

وبنتيجة ذلك، تعرضت مئات المقابر الأرمنية الغنية بآلاف الصلبان الحجرية والأضرحة والكتابات ذات القيمة التاريخية الكبيرة وكذلك العديد من الأديرة والكنائس الى عمليات هدم واسعة النطاق.

والسؤال الذي يطرح نفسه: إن كانوا هم من أجيال الأغفان فلماذا يتلفون تاريخهم وحضارتهم؟ الحقيقة هي أن شعب أغفان الذي عاش فقط في المناطق الواقعة بين بحر قزوين ونهر كورا، زال من الخارطة التاريخية في القرن التاسع وليس من أسلاف الأذريين لا عرقياً ولا حضارياً.

وفي نهاية عام ١٩٨٨، وصلت عملية إتلاف النصب التذكارية الى حد لم يسبق له مثيل. لقد استفاد الأذريون من ظروف الحرب وبدأوا بتدمير الكنائس الأرمنية ليس بالمتفجرات، كما كانوا يفعلون بشكل أساسي سابقاً، بل عبر طلقات مدفعية حيث لم تتمكن الجدران من مقاومة الانفجارات التي تحدث فجوات عريضة الأقطار. وهكذا، فمثلاً بلمح البصر تم هدم دير يغناسار المسالم قرب قرية كيداشين أثناء احتلال القرية في أيار ١٩٩١.

وبين الأعوام ١٩٥٠-١٩٦٠ وفي جدران إحدى المدارس على الحد الشرقي الجنوبي من قرية «دزار» تم تلحيم صلبان حجرية وأضرحة وتقريباً ١٣٣ قطعة من لوحات حجرية أرمنية مكتوبة نقلت من المقبرة التاريخية والواسعة جداً التي تم

نموذج من حجارة الصلبان المعروفة بـ(خاتشكار)

تدميرها تماماً ويعود تاريخها بين القرن الثالث عشر والثامن عشر.

- كانت الكنيسة الأم (القرن الثالث عشر) في قرية دزار نصف مهدومة حتى نهاية عام ١٩٥٠، أما الآن فلا أثر لها على الاطلاق.

- كانت كنيسة القديس سركيس (عام ١٢٧٤) في قرية دزار قائمة حتى نهاية عام ١٩٥٠ أما اليوم فهي مدمرة كلياً.

- دير كيداميتشو (عام ١٣٠١) تم تدميرها عام ١٩٦٠، وبنوا بتلك الأحجار عدة بيوت ومبنى مدرسة في قرية دجراك، حيث نجد داخل جدرانها ٢٢ قطعة من لوحة حجرية.

- في عام ١٩٨٣ تم تفجير كنيسة (القرن الثاني عشر- القرن الثالث عشر) تقع على بعد ٢ كم جنوب غرب قرية يغيكنود (غامشلي) في منطقة كارفاجار.

- في الأعوام ١٩٧٠-١٩٨٠ تم ترحيل وتكسير كافة الصلبان الحجرية التابعة للمقبرة التي تعود الى القرن الثاني عشر-الثالث عشر وتقع على حد قرية أغايا.

- عام ١٩٨٣ تم تفجير الكنيسة التي بنيت في القرن الثالث عشر بين قرية أراكيلوتس (أروخلو) في منطقة كاشاطاغ (لاتشين سابقاً) وقرية موفسيساشين (كورد-حجي).

- في الأعوام ١٩٧٠-١٩٨٠ تم تسوية الأرض التابعة للمقبرة (القرن الثاني عشر- القرن العشرين) التي تقع على الحد الجنوبي الشرقي من قرية هارار (باراتشان الداخلية) في منطقة كاشاطاغ وفي مكانها قاموا ببناء مجمع لتربية الحيوانات.

- وفي السنوات الأخيرة تم تفجير كنيسة (أوهانا يغتسي) التي تعود للقرون الوسطى وتقع بجوار قلعة كرهام على السلسلة الجبلية سوسان سار تحيط بها الغابات في شمال زانكيلان.

- في عام ١٩٧٠ تم تدمير الكنيسة (القرن الثاني عشر-الثالث عشر) التابعة لقرية توماس القديم في منطقة جبرائيل، وقد استعملت الأحجار أثناء بناء أدراج مدرسة.

- في منتصف عام ١٩٨٠ تم تغير شكل كنيسة فامكاسار (القرن السادس- القرن السابع) تحت شعار «إعادة تشييد»، أما الصليب الحجري الوحيد المحتفظ به فقد نقل الى متحف أغدام المفتوح لتقديمه على أساس نصب تذكاري أغفاني.

- تم الحفاظ على كنيسة واحدة من أصل ١٢ كنيسة (القرن التاسع-القرن الحادي عشر) التي تقع في قرية غالاكيانت في منطقة كيدابيك، وهذه في حالة نصف مدمرة.

- في الأعوام ١٩٨٦-١٩٨٧ تم هدم الكنيسة (القرن التاسع-القرن الحادي عشر) التي تقع على بعد ٨ كم جنوب قرية بانانتس. أما الأحجار فقد رميت في الوادي.

- في عام ١٩٦٠ تم تدمير الكنيسة (القرن السادس عشر-القرن السابع عشر) التابعة لقرية تسنزاهال في منطقة باشكيسان من أساسها وبنوا مكانها مدرسة.

- في نهاية عام ١٩٧٠ تم تدمير الكنيسة التي تقع قرب قرية كيرانتس بحجة إنشاء عامود كهربائي.

- في عام ١٩٧٠ تم تدمير الكنيسة (القرن السادس عشر-القرن السابع عشر) في قرية كارهاد العليا بحجة استثمار المناجم.

- حتى تحرير شوشي عام ١٩٩٢ تم تحويل كنيسة المدينة التي تدعى «كنيسة خضراء» مكاناً لشرب المياه المعدنية أما الكنيسة الأم «غازانتشيتسوتس» فقد تحولت الى دورات مياه عامة.

- خلال بناء سد «سارسانكي» تم تدمير جسرين من القرنين الثاني عشر والثالث عشر وثلاثة أديرة وحوالي ٧٠ صليباً حجرياً وضريحاً دون تسجيلهم أو تصويرهم، وثم استخدمت الحجارة إما للحاجز أو تركت في قاع السد.

- في عام ١٩٨٠، وتحت شعار «الترميم» تم تبليط جدران كنيسة القديس سركيس من القرن السابع عشر في مدينة كانتساك «كانتشا»، وبذلك فقدت الكنيسة هويتها الأرمنية، وحالياً تستخدم كقصر للصداقة بين الشعوب.

- وفي السنوات الأخيرة، قاموا بتدمير المقبرة الموجودة في باكو والتي تعود الى القرن الثامن عشر-القرن العشرين، وثم استخدموا الحجارة في بناء أدراج الطريق المؤدية من فندق إنتوريست الى حديقة كيروف.

- تم تهديم دير بارين بيج الموجودة في منطقة شوشي في جمهورية كاراباخ الجبلية بعد ١١ شهر من سقوطها بيد الأذريين (تم تحريرها في ١٧ أيار ١٩٩٢)، فقد تم تدمير المعبد كلياً، أما الكنيسة التي بنيت عام ١٦٥٨ فدمرت جزئياً.

- في بداية عام ١٩٧٠ تم تدمير دير القديس ميسارو الذي يقع في منطقة شاماخو.

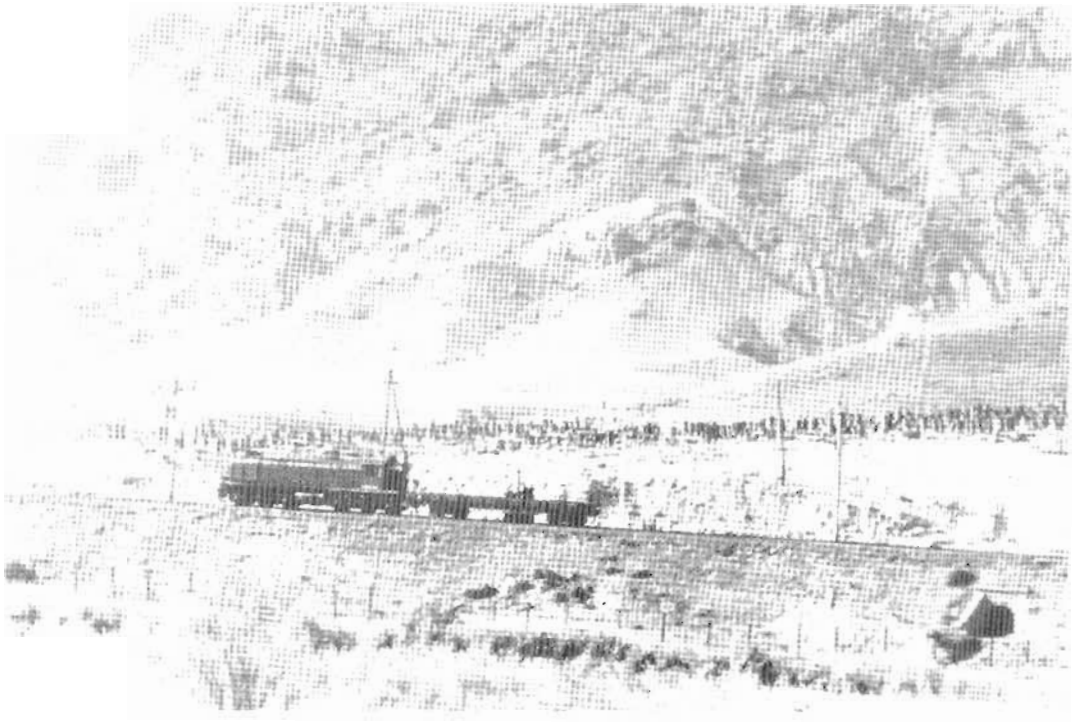

المقابر الارمنية في ناخيتشيفان قبل تدميرها

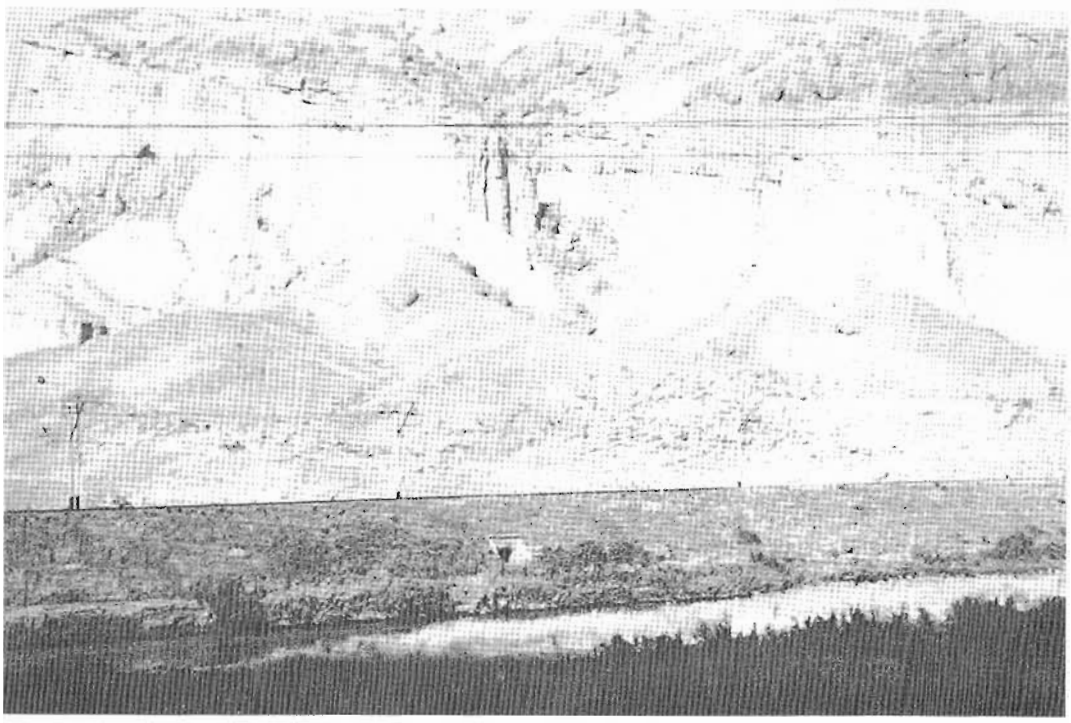

بعد تدميرها

أذربيجان - ناخيتشيفان

تقع أقاليم شاهابونك ويرنتشاك وكوختن التابعة لأرمينيا التاريخية تحت تبعية جمهورية ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتي.

في آواخر القرون الوسطى، كانت مدينة تشوغا (باللغة الأذرية جولفا) مركزاً لأقليم يرنتشاك وتقع على الضفة اليسرى لنهر أراكس، على الحدود بين إيران وناخيتشيفان حالياً.

كانت تشوغا تعتبر مكاناً مشهوراً في القرن السابع، وتطورت في القرن العاشر وحتى الثالث عشر، وتحولت الى مدينة. أما بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر فقط أضحت مركزاً تجارياً معروفاً.

بهدف تطوير الحرف والتجارة في إيران، قام الملك شاه عباس في عام ١٦٠٥ بترحيل السكان الأرمن من تشوغا الى إيران ودمر المدينة ولم يبق فيها سوى المقبرة.

إن الخراب المتبقي من الكنائس ١٨ في مدينة تشوغا والجسر والبيوت والسوق المغلقة والأبنية المأهولة والصلبان الحجرية المدمرة كلياً في المقبرة تبقى صامتة تجاه الماضي المجيد، وفي نفس الوقت شاهداً بليغاً على تلك الأعمال. تمتد مقبرة مدينة تشوغا على الطرف الغربي من المدينة المدمرة على طول تلال صغيرة تفرقها حفر ضيقة. يمكن تقسيم أحجار مقبرة تشوغا الى ثلاثة أقسام حسب فترة إنجازها: القرون ٩-١٤، القرون ١٤-١٦، القرن ١٦ حتى عام ١٦٠٥. وتمثل نماذج لا تكرر من تعدد أشكالها وزخرفاتها ومنحوتاتها وفن نحت الصلبان الحجرية.

والجدير ذكره أنه بعد عمليات الترحيل من تشوغا، تم تسجيل حوالي ١٠٠٠٠ صليب حجري في المقبرة عام ١٦٤٨، وبين الأعوام ١٩٠٣-١٩٠٤ حوالي ٥٠٠٠

صليب حجري والآلاف من الأضرحة، أما بين الأعوام ١٩٧١-١٩٧٣ حوالي ٤٠٠٠-٤٢٠٠ صلبي حجري.

لم تحز المقبرة المكتشفة في أراضي أذربيجان على انتباه إدارة حماية النصب التذكارية خلال الفترة السوفياتية، وعدا عن ذلك قام السكان الأتراك في القرى المجاورة بتكسير الصلبان الحجرية وحولوها الى مكعبات على شكل واحد بهدف استخدامها في البناء.

تجدر الإشارة الى أنه من المستحيل الحصول على معلومات دقيقة حول الحجم الحقيقي للجريمة المنفذة، لأنه لا يمكن، ولا بأي شكل من الأشكال، الحصول على إذن زيارة المعالم التاريخية الأرمنية، وحتى للمواطنين الأجانب في أذربيجان. باستثناء زيارة الاسكتلندي ستيفن سيم الذي زار ناخيتشيفان في خريف عام ٢٠٠٥ ونجح في زيارة وتصوير الأديرة المدمرة تماماً في شوروت وأبراكونيس وكرنا خلال ٣ أيام قبل ترحيله من البلاد.

وعليه، فإن إصرارنا حول إتلاف المعالم الأثرية على نحو واسع في المناطق الأرمنية المحتلة من قبل أذربيجان مبني على الدليل بإتلاف تلك النصب التذكارية الموجودة قرب الحدود ويمكن رؤيتها من أراضي جمهورية أرمينيا وجمهورية كاراباخ الجبلية أو من إيران.

وقد برهنت الصور الملتقطة من الحدود الإيرانية عام ١٩٩٨ كيف كان الأذريون يدمرون ويرحّلون الصلبان الحجرية وأحجار المقابر بالبلدوزرات ويبسطون أماكنها وينقلون الحجارة...

ودامت هذه الأعمال الوحشية مدة ٣ أسابيع تم خلالها إتلاف حوالي ٣٠٪ من الصلبان الحجرية المنحوتة التابعة للمقبرة.

وعملية نقل الحجارة المكسرة من المقابر عبر القطار إنما تدل على أن كل ذلك تم بأوامر صادرة من سلطات أذربيجان.

وقامت منظمة اليونيسكو ومنظمات دولية معنية أخرى بتقديم احتجاجات

قوية وأوقفت تلك «المجزرة الثقافية» التي راح ضحيتها حوالي ٨٠٠ صليب حجري. والمعلومات الموثقة التي وردتنا تؤكد على أنه تم تدمير أكثر من ٢٥٠ ديراً أرمنياً في ناخيشتيفان عمداً مثل الدير الأحمر في أسداباد ودير القديس المخلص في تشوغا.

لكن الوحشية مستمرة، فالآن لا يمكن مشاهدة أية صلبان حجرية قائمة تم تصويرها بجوار مقبرة تشوغا من الطرف الإيراني عام ٢٠٠٢.

أعلن إنذار جديد بين ١٠-١٤ كانون الأول ٢٠٠٥. وهذه المرة الصور الملتقطة من الضفة الإيرانية تبرهن على أنه أكثر من ١٠٠ جندي من الجيش الأذري يحولون الصلبان الحجرية والأضرحة المطروحة والمنقلبة على الأرض منذ عام ٢٠٠٢ عبر المطارق والمدقات الى حصى. وكانت الحفارات والآليات الشاحنة وغيرها من المعدات تشارك كذلك في الأعمال.

هذه الدلائل تؤكد دون أدنى شك أنه يبدو للعالم المتحضر أن كل النصب التذكارية التي تقع حالياً في أراضي جمهورية كاراباخ الجبلية والمناطق المحررة المجاورة لها هي مازالت على قيد الحياة (رغم أنه خلال الأعوام ١٩٩٣-١٩٩٨

وبفضل عمليات تسجيل النصب التذكارية ودراستها وتوثيقها تم إدراج أكثر من ١٦٠٠ نصب تذكارية أرمنية من الأراضي المناطق المحررة).

تعتبر عملية إتلاف هذه الأوابد الهندسية تهديداً لتاريخ الحضارة العالمية، لأنها تشكل قيمة إنسانية بغض النظر عن وضعها الجغرافي والتبعية القومية.

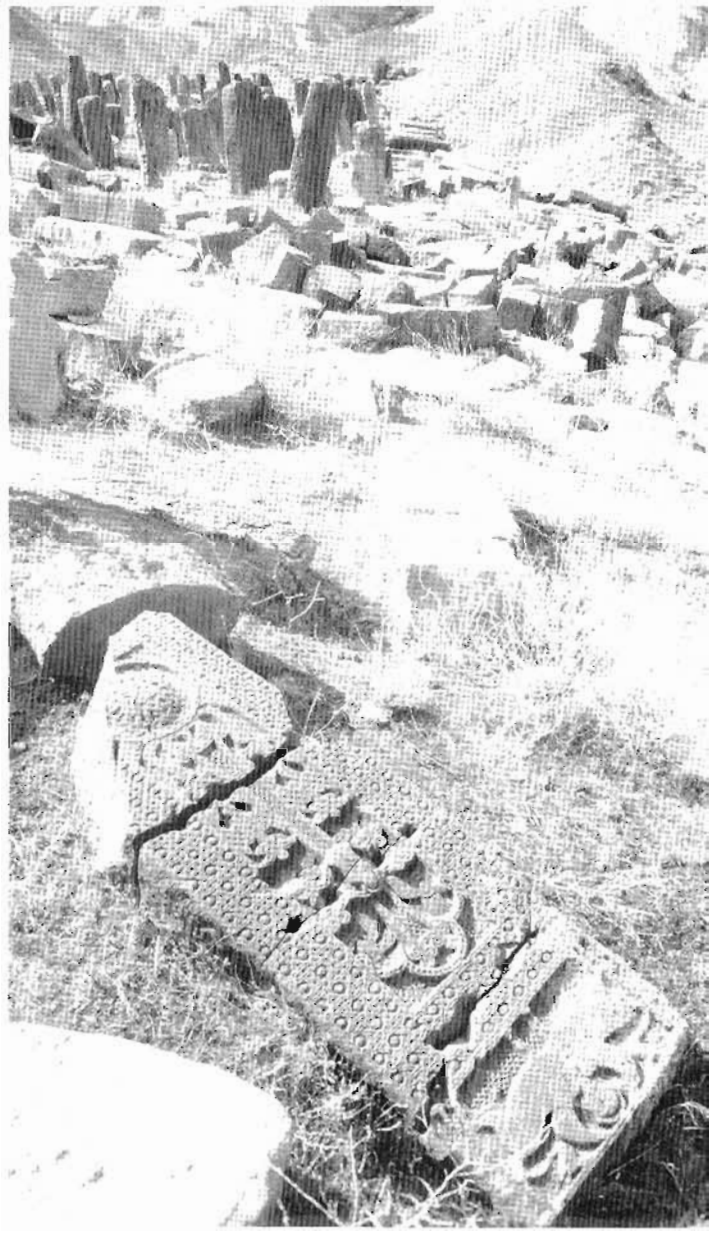

حجر الصليب محطم

حول الأسس القانونية
لاستقلال جمهورية كاراباخ الجبلية

لم تكن كاراباخ الجبلية في أي وقت من الأوقات تشكل جزء من دولة أذربيجان المستقلة لأنه لم تكن لأي دولة مماثلة وجود حتى عام ١٩١٨.

كانت أذربيجان التي أنشأت بين الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠ تطلب عدا كاراباخ مناطق أرمنية أخرى ولذلك لم تستجب عصبة الأمم لطلب عضويتها.

وفي تلك الفترة تم ضم كاراباخ الى أذربيجان قسراً، عندما فقدت الأخيرة استقلالها فانضمت الى الاتحاد السوفياتي. وأعطيت كاراباخ الجبلية من قبل البلاشفة الى أذربيجان لمعاقبة الأرمن الذين لم ينصاعوا لها.

وبذلك، فإن انضمام كاراباخ لأذربيجان هو حقيقة سوفياتية توقفت عام ١٩٩١ عندما زال الاتحاد السوفياتي من خريطة العالم، كما اختفت كاراباخ من خريطة أذربيجان. وتم ذلك كله بصفة شرعية وقانونية.

انفصلت أذربيجان في ٣٠ آب ١٩٩١ من الاتحاد السوفياتي مستخدمة حقوقها الدستورية، واستعادت سيادتها في الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠، تلك السيادة التي لا تشمل أراضي كاراباخ.

وبعد هذه الأحداث بثلاثة أيام انفصلت جمهورية كاراباخ الجبلية من أذربيجان مستخدمة بدورها حقوقها الدستورية حسب القانون السوفياتي زحول أنظمة تحديد شؤون انفصال الجمهورية الاتحادية عن الاتحاد السوفياتي حيث ينص في الفقرة الثالثة على أنه «يجب على الجمهورية الاتحادية التي تملك جمهوريات الحكم الذاتي ومناطق الحكم الذاتي وأقاليم الحكم الذاتي أن تنظم استفتاءات خاصة بالاستقلال لكل وحدة حكم ذاتي على حدة. يحق للجمهوريات ذات الحكم الذاتي وشعوب وحدات الحكم الذاتي أن تقرر بنفسها مسألة البقاء

في تركيبة جمهوريات الاتحاد السوفياتي أو الانفصال عنها والبقاء في تركيبة الجمهورية الاتحادية».

وبالتالي، الأساس القانوني لتأسيس جمهورية كاراباخ الجبلية لا يقبل الدحض.

إن الضرورة السياسية لتأسيس جمهورية كاراباخ الجبلية وإعلان استقلالها كانت نتيجة سياسة التمييز التي كانت تنفذ باستمرار بحق المنطقة وغالبية سكانها الأرمن من قبل أذربيجان السوفياتية طوال العقود الماضية. وكذلك نتيجة الردع العسكري والقهر من قبل السلطان في أذربيجان ضد المطالب السلمية لحقوق سكان المنطقة الانسانية وحقوقهم في المواطنة.

وقد تبعتها العدوان الأذري ضد جمهورية كاراباخ الجبلية والذي شمل الحرب وإراقة الدماء والدمار والتهجير والحصار، حيث تقع مسؤولية نتائجها على الجانب الذي قام بالعدوان.

معاداة الأرمن سلاح إعلامي
لسلطات أذربيجان السياسية

يسود اليوم في كافة مجالات الحياة الوطنية والاجتماعية جو من معاداة الأرمن بشكل متطرف، ويشكل الأرمن صورة العدو. وانضم الى تنفيذ هذه العملية:

أ- السلطات السياسية في البلاد

ب- المنظمات السياسية والعامة

ج- وسائل الإعلام كافة (بما فيها الالكترونية)

د- الهيئات العلمية والأكاديمية

هـ- المؤسسات التعليمية بخططها ومناهجها.

لأن السلطات السياسية هي التي تخطط وترسم هذه السياسة، ومن أجل تكوين فكرة عن ذلك، نبين عدداً من النماذج لبيانات وتصريحات مسؤولين رفيعي المستوى وشخصيات رفيعة في فترات زمنية مختلفة في أذربيجان المستقلة:

* * *

«لو بقي أرمني واحد في كاراباخ حتى شهر تشرين الأول من هذا العام (١٩٩٢)، فسيعلق الشعب الأذري مشنقتي في الساحة الرئيسية في باكو».
أ. إلتشيبي، حزيران ١٩٩٢، تطور التطهير العرقي، حرب كاراباخ الجبلية، كارولاين كوكس وجون إيبنر، مقدمة إيلينا بونرساخروف، زيوريخ، واشنطن، معهد الأقليات الدينية في العالم الاسلامي، ١٩٩٣.

«لا يمكن منح أي صيغة لكاراباخ الجبلية في تركيبة أذربيجان بل ولا حتى

الجنسية للأرمن في أذربيجان، تلك جريمة نرتكبها».

وفاء كولوزاده، مستشار الرئيس حيدر علييف.

(باتكيسكي رابوتشي)، ٢٠٠١/٢/٢٤.

يذكر إسفينتياخ وهابزاده الممثل الدائم لأذربيجان في الأمم المتحدة في جنيف في رسالة رسمية يبعثها الى مورتوز أليسكيروف ممثل البرلمان الأذري بأن «هناك الكثيرين من الدبلوماسيين الأذريين الذين تجري في عروقهم دماء أجنبية وأمهاتهم أرمنيات ويهوديات وروسيات ومن شعوب صغيرة أخرى، لا يمكن لهؤلاء الدبلوماسيين أن يكونوا أهلاً لخدمة أذربيجان بإخلاص في الخارج».

تقرير «استدعاء إلدار حسينوف الممثل الدائم لأذربيجان في الأمم المتحدة»، إيخو، ٢٠٠١/٦/٥.

«لن يكون لدولة أرمينيا وجود في جنوب القوقاس في السنوات ٢٥-٣٠ القادمة. فهذا الشعب لا يحق له العيش في المنطقة لما فعله من مذلات بجواره. لقد نشأت أرمينيا الحديثة على الأراضي الأذرية التاريخية. أعتقد أنه بعد ٢٥-٣٠ عام ستعود تلك الأراضي الى سيادة أذربيجان من جديد».

رامز ميليكوف، مدير الاعلام في وزارة الدفاع في أذربيجان، «زركالو»، ٢٠٠٤/٨/٤.

«لقد تم إدراج أسماء شخصيات أرمنية في الموسوعة لم يكن لها أي دور في تاريخ أذربيجان. لو تصفحتم بأنفسكم فستجدون ذلك. أنا مندهش لماذا حصل ذلك. هاروتيونيان، هاروتيونوف، كيفوركيان، يريميان، ماردیروس ساريان، ساسونلو دافيد. ماذا يعني هذا. هل هذا هو أساس الموسوعة الوطنية؟ لقد ذهلت. أنا أرى الآن أنا هذا كتاب شيطاني، فتحت الصفحة التالية وماذا وجدت؟ وجدت

كلمة استيباناكيرد. لا يوجد مدينة باسم استيباناكيرد في أذربيجان».
إلهام علييف، مقطع من حديث رئيس أذربيجان خلال جلسة طاقم الموسوعة الوطنية الأذرية، جريدة Day. Az. **٢٠٠٤/٤/٩.**

«يجب أن نكون جاهزين في أي لحظة من أجل تحرير الأراضي بطرق عسكرية. ومن أجل ذلك نحن نملك كل شيء: وحدة الشعب الأذري وتجمعه، وجيش قوي وإرادة القيادة والشعب الأذري».
إلهام علييف، رئيس أذربيجان الحالي، «زركالو»، ٢٠٠٤/٨/٤.

«لقد قمت بزيادة الميزانية العسكرية بشكل قطعي. فقد بلغت النفقات العسكرية لعام ٢٠٠٤ مقدار ١٧٠ مليون دولار، ولعام ٢٠٠٥، ٣٠٠ مليون دولار، أما في عام ٢٠٠٦ فتبلغ ٦٠٠ مليون دولار. قلت أن نفقاتنا العسكرية يجب أن تساوي ميزانية أرمينيا بأكملها، وسوف نصل الى ذلك الحد. يجب أن نكون أقوياء. فإن أصبحنا أقوياء يمكننا أن نقرر كل شيء».
إلهام علييف، رئيس أذربيجان الحالي، إنترفاكس، ٢٠٠٥/١٠/٣٠.

«لا يخفى على أحد أن الأرمن أتوا ضيوفاً الى كاراباخ الجبلية، المنطقة التي لا يمكن سلخها عن أذربيجان. نحن نعلم ذلك جيداً، ولكن ذلك لا يكفي فيجب إيصال الحقيقة التاريخية الى المجتمع الدولي. الأرمن الذين ظهروا في كاراباخ في السبعينات من القرن التاسع عشر لا يملكون حقهم التاريخي فيما يخص أراضي كاراباخ الجبلية».
إلهام علييف، مقطع من خطاب ألقاه رئيس أذربيجان أمام أكاديمية العلوم الوطنية في أذربيجان. ٢٠٠٥/١٢/١٥

http://azg.am/, http://regnum.ru/

في ١٩ شباط ٢٠٠٤ قام الضابط في الجيش الأذري راميل سافاروف بقتل الضابط الأرمني في الجيش الأرمني كوركين ماركاريان بوحشية. كان الاثنان يشاركان في دورة مشروع «التعاون من أجل السلام» التابع للناتو.

(لقد قتل ك. ماركاريان بالفأس وهو نائم)

... كنت دائماً أقول لضباطنا المنشغلين بالأمور العسكرية في تركيا: «يجب أن تكونوا في كاراباخ. يجب قتلهم (أي الأرمن) في كاراباخ، وليس في مكان آخر».

أنار محمدخانوف، نائب في المجلس الملي ، زززكالوس، ٢٠٠٤/٣/٦ .

«يجب أن يتحول ر. سافاروف الى رمز للوطنية بالنسبة للشباب في أذربيجان».

إميرا سليمانوفا، ناشطة في الدفاع عن حقوق الانسان في أذربيجان، «زركالو»، ٢٠٠٤/٢/٢٨.

حسب جريدة «زركالو» الأذرية «لا ينصح الأرمن بالراحة لطالما أن قضية كاراباخ لم تنتهي بعد».

أكشيم مهدي، سفير، الممثل الدائم لأذربيجان لدى المجلس الأوروبي، ٢٠٠٤/٣/٢٣ .

«... إن لم يتمكن المجتمع في أذربيجان من إنقاذ راميل سافاروف من يد الشتات الأرمني، ذلك يعني أننا لن نتمكن في المستقبل من الانتصار في الحرب على تحرير الأراضي الأذرية المحتلة».

كولتيكين حاجيفا، عضو وفد أذربيجان في المجلس البرلماني التابع للمجلس الأوروبي، «زركالو»، ٢٠٠٤/٢/٢٨

«إن لم نتمكن اليوم الوقوف من أجل الدفاع عن راميل سافاروف، فغداً وعند الضرورة لن يرفع الأذريون السلاح في وجه الأرمن».

زاهد أوروج، نائب في المجلس الملي، «زركالو»، ٢٠٠٤/٢/٢٨

البرلمان الأوروبي

٢٠٠٦/٢/١٥

قرار البرلمان الأوروبي بشأن أذربيجان

إن البرلمان الأوروبي،

- بالنظر الى القرارات التي اتخذها في ٩ حزيران ٢٠٠٥ و٢٧ تشرين الأول ٢٠٠٥ بشأن أذربيجان [١]،
- بالنظر الى القرارات التي اتخذها في ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٦ بشأن سياسة الجوار الأوروبية [٢]،
- بالنظر الى قراراته السابقة بشأن جنوب القوقاس وخاصة القرار الذي تم تبنيه في ١١ آذار ١٩٩٩ [٣] والتوصيات التي تم تبنيها في ٢٦ شباط ٢٠٠٤ [٤]،
- بالنظر الى القرار التي اتخذ من قبل المجلس في ١٤ حزيران ٢٠٠٤ لضم كلاً من أرمينيا وأذربيجان في سياسة الجوار الأوروبية وذلك بهدف الارتقاء بعلاقات حسن الجوار عبر احترام الأقليات،
- بالنظر الى التزامات أذربيجان وأرمينيا تجاه المجلس الأوروبي وخاصة عبر الاتفاقية الثقافية الأوروبية والاتفاقية الأوروبية المعدلة لحماية التراث الأثري ومسودة اتفاقية حماية الأقليات الوطنية التي صادقتا عليها والتزمتا بها،
- بالنظر الى أن اتفاقية هاغ لعام ١٩٥٤ لليونيسكو لحماية الممتلكات الثقافية في حالة وقوع نزاعات مسلحة وبروتوكول عام ١٩٥٤ حيث تشكل أرمينيا وأذربيجان طرفاً فيها، قابلة للتطبيق على الأراضي المحتلة،
- بالنظر الى إعلان اليونيسكو لعام ٢٠٠٣ بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي الذي بواسطته يعترف المجتمع الدولي بأهمية حماية التراث الثقافي ويؤكد من جديد التزامه بمكافحة تدميره المتعمد بأي صورة من الصور حتى يمكن نقل هذا التراث

الى الأجيال القادمة.

- بالنظر الى تقرير المجلس الدولي للآثار والمواقع [٥] والتقرير الوسيط لحرية العبادة والدين من قبل لجنة حقوق الانسان للأمم المتحدة [٦].
- بالنظر الى القاعدة ١١٥ (٥) من قواعد الإجراءات.

أ- حيث أنه تم تقديم إدعاءات من قبل أرمينيا أن القوات الأذرية قامت بتنفيذ حملات تدمير للمقبرة الأرمنية في جولفا في منطقة ناخيتشيفان في تشرين الثاني ١٩٩٨ وكانون الأول ٢٠٠٢، وحيث أن أحدث تدمير جرى في كانون الأول ٢٠٠٥، كما تبين بشريط فيديو صور حديثاً من قبل السلطات الأرمنية،

ب- حيث أنه كانت هناك الكثير من ردود الأفعال على تلك التصرفات من قبل المجتمع الدولي، وحيث أن أذربيجان لم ترد على تساؤلات السيد عبد الفتاح عمور، المقرر الخاص السابق للأمم المتحدة، بما يتعلق بالأحداث التي جرت في تشرين الثاني ١٩٩٨ وكانون الأول ٢٠٠٢،

ج- حيث أنه أثيرت إدعاءت جدية حول تورط السلطات الأذرية في تدمير تلك المعالم،

د- إبرازاً للنوعية الاستثنائية لذلك الموقع الأثري الذي ما زال يحوي على ٦٠٠٠ قطعة من الصلبان الحجرية المتبقية -وهي صلبان منحوتة على الحجر بطابع فن النحت الأرمني الخاص- حيث تبرهن على التنوع الثقافي والعرقي في المنطقة،

هـ- وحيث أن تدمير وتدنيس أي معالم أو أشياء من التراث الثقافي والديني والوطني ينتهك حرمة مبادئ الاتحاد الأوروبي،

و- وحيث أن التدمير يجري في إطار النزاع المعلّق بين أرمينيا وأذربيجان حول أراضي كاراباخ الجبلية،

ز- وحيث أن نزاع كاراباخ الجبلية قاد الى تدمير العديد من الأشياء التي لا تقدر بثمن من التراث الثقافي والديني والتاريخي الأذري بشكل مباشر أو غير مباشر من قبل القوات الأرمنية في الأراضي المحتلة في كاراباخ الجبلية وعلى

الأراضي الأرمنية،

ح- وحيث أنه يترقب حصيلة طيبة قريباً للمباحثات حول كاراباخ الجبلية ويمكن أن يتم التوصل الى اتفاق على المبادئ لتسوية النزاع رغم اللقاء غير المثمر التي جرى في رامبوييه بين رئيسي أرمينيا وأذربيجان في ١٠ و١١ شباط ٢٠٠٦،

ط- متذكرين أن سياسة الجوار الأوروبية تهدف الى إقامة شراكة ذات امتياز خاص مع أذربيجان وأرمينيا، على أساس القيم المشتركة وتشمل احترام الأقليات وتراثهم الثقافي،

١- يدين بشدة تدمير المقبرة في جولفا وكذلك تدمير كل المواقع ذات الأهمية التاريخية التي جرت على الأراضي الأرمنية والأذرية، ويدين أي عمل مماثل يسعى الى تدمير التراث الثقافي للشعوب،

٢- يدعو المجلس واللجنة ليوضحا لأرمينيا وأذربيجان أن تبذل كافة الجهود لإيقاف ممارسات التطهير العرقي التي يقود الى تلك التصرفات، وإيجاد سبل لتسهيل عودة المهجرين والنازحين تدريجياً،

٣- يطلب من أذربيجان وأرمينيا أن تحترما التزاماتهما الدولية - وعلى وجه الخصوص في النطاق الثقافي- وخاصة تلك المتأتية من دخولهما الى المجلس الأوروبي وإدراجهما في سياسة الجوار الأوروبية،

٤- يؤكد على أن احترام حقوق الأقليات بما فيها التراث التاريخي والديني والثقافي مشروط بالتطور الحقيقي والفعال لسياسة الجوار الأوروبية التي يجب أن تقود الى إقامة علاقات حسن الجوار بين كافة البلاد ذات الصلة،

٥- يطلب من أذربيجان أن تسمح للمهمات المخصصة لاستكشاف وحماية التراث الأثري على أراضيها، وخاصة التراث الأرمني، مثل الخبراء العاملين في المجلس الدولي للآثار والمواقع، وكذلك أن تسمح بوفد البرلمان الأوروبي لزيارة المواقع الأثرية في جولفا،

٦- يطلب من أرمينيا وأذربيجان التقيد بالتزاماتهما الدولية وخاصة في الإطار الثقافي وحماية التراث الثقافي التي دخلت ضمن هيئات دولية مثل اليونيسكو

والبرلمان الأوروبي، ويطلب منهما أن يفعلا ما بوسعهما لحماية التراث الأثري والتاريخي والثقافي على أراضيهما بهدف منع تدمير مواقع أخرى معرضة للخطر،

٧- يدعو اللجنة والمجلس لإدراج فقرة لحماية تلك الأراضي التي تشمل مواقع أثرية وتاريخية لا تقدر بثمن في خطط العمل التي تتم مناقشتها حالياً في إطار سياسة الجوار الأوروبية،

٨- يدعو اللجنة والمجلس لجعل تنفيذ خطط أعمال سياسة الجوار الأوروبية مشروطة باحترام أذربيجان وأرمينيا للمبادئ المقبولة عالمياً، وخاصة التزاماتهما كأعضاء في المجلس الأوروبي بما يتعلق بحقوق الانسان والأقليات، ويدعو اللجنة والمجلس لكي يتم إدراج شروط محددة في خطط أعمال حماية التراث الثقافي للأقليات،

٩- يعلم رئيسه بأن يرسل هذا القرار الى المجلس واللجنة والبرلمانات والحكومات الوطنية للدول الأعضاء وحكومة ورئيس أرمينيا، وحكومة ورئيس أذربيجان، وكذلك الى الجمعية البرلمانية في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والجمعية البرلمانية في المجلس الأوروبي والمدير العام لليونيسكو والأمين العام للأمم المتحدة.

١- النصوص التي تم تبنيها P6_TA(2005)0243 و P6_TA(2005)0411

٢ - النصوص التي تم تبنيها P6_TA(2006)0028

٣- OJ C 175 E 21.6.1999, p. 251

٤- OJ C 98 E, 23.4.2004, p. 193

٥- التقرير العالمي للآثار والمواقع الواقعة في خطر لعام 2002.

٦- الجلسة 58 للجمعية العامة في الأمم المتحدة - وثيقة 296/58/1 ,2003/8/19.

دار نشر هاماسکائین ©